

الباب الأول

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه ولا حول ولا قوة

إلا بالله.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١

وقال أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢

وقال أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

دُنُوبَكُمْ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣

أما بعد:

فهذا هو البحث العلمي بعنوان "دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام

الأسري (دراسة الحالة في القرية باسير مدينة كابومين جاوى الوسطى)" مقدم لقسم الأحوال

الشخصية بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية لإستفتاء شروط التخرج ونيل الدرجة الجامعية.

عسى الله أن يجعل هذا الجهد نافعا لنا جميعا إنه جواد كريم.

^١ سورة آل عمران (٣): ١٠٢.

^٢ سورة النساء (٤): ١٠.

^٣ سورة الأحزاب (٣٣): ٧٠-٧١.

أ. خلفية البحث

الأصل في العلاقة الزوجية في الشريعة الاسلامية الديمومة والاستمرار، فإن الله - سبحانه وتعالى - عندما خلق البشر أجمعين خلقهم في أحسن صورة وأحسن تقويم، وخلق منهم ذكورا وإناثا وجعل لهم أزواجا كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيِّنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾^١. قال الشيخ السعدي في تفسير السعدي: "يخبر تعالى عن منته العظيمة على عباده، حيث جعل لهم أزواجا ليسكنوا إليها، وجعل لهم من أزواجهم أولادا تقر بهم أعينهم ويخدمونهم، ويقضون حوائجهم، وينتفعون بهم من وجوه كثيرة، ورزقهم من الطيبات من جميع المآكل والمشرب، والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد أن يحصوها"^٢.

واهتم الدين الإسلامي بحفظ الفروج والأعراض اهتماما كبيرا ولذا شرع للناس وجعل الزواج آية من آيات الله قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٣. قال ابن كثير في تفسيره: "من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة،

^١ سورة النحل : ٧٢

^٢ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، "تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، [مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م]، ص ٤٤٤.

^٣ سورة الروم : ٢١

فإن الرجل يمسك المرأة إنما لمحبتة لها أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق أو للألفة بينهما وغير ذلك إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون".^١

الأسرة المتناغمة مقصد لجميع الأزواج، ويتم تشكيلها بفضل جهود جميع أفراد الأسرة الذين يتفاعل ويتواصل بعضهم بعضاً. إضافة إلى فهم وتفهم من كل من الزوجين. ومن ذلك تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات من أفراد الأسرة أنفسهم.

إن الزوج والزوجة لهما واجبات وحقوق في الحياة الزوجية، كتحقيق الواجبات للزوج أو ربّ العائلة في طلب النفقة كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾^٢. قال ابن كثير في تفسيره: "وعلى والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف، أي بما جرت به عادة أمثالهن في بلدن من غير إسراف ولا إقتار، بحسب قدرته في يساره، وتوسطه وإقتاره".^٣ والأظهر أن الزوجة في حال بقاء النكاح تستحق النفقة والكسوة من زوجها.^٤

لكن لا ريب أنه سيكون التعاون بين الزوجين على ذلك، ولاسيما إذا كان دخل الزوج لا يسدّ حاجات الأسرة. سيحاول الزوجان بالسعي على بقاء الحياة لسدّ حاجة أسرتهما. يمثل هذا

^١ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، "تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم"، [دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط. ١، ١٤١٩هـ]، ص ٢٧٨.

^٢ سورة البقرة: ٢٣٣

^٣ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، "تفسير ابن كثير - تفسير القرآن العظيم"، [دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط. ١، ١٤١٩هـ]، ص ٤٧٩.

^٤ القرطبي، محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الحزرجي شمس الدين تفسير القرطبي "القاهرة: دار الكتب المصرية الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.، باب سورة البقرة (٢)، ج ٣، ص: ١٦٠.

وجدنا كثيرا من المرأة تشترك في طلب النفقة لسدّ حاجة الأسرية^١، ومنهن من يرضون للذهاب والخروج بعيدا من أسرتهن مع أن الأليق والأنسب لهن المكوث في بيوتهن كما قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٢. قال السعدي في تفسير السعدي: "اقررن فيها، لأنه أسلم وأحفظ لكُنَّ، ولا تكثرن الخروج متجملات أو متطيبات، كعادة أهل الجاهلية الأولى، الذين لا علم عندهم ولا دين، فكل هذا دفع للشر وأسبابه"^٣.

واختارت الباحثة قرية باسير مدينة كابومين لتكون موضوعا لهذا البحث لكثرة الزوجات العاملات خارج البلد في طلب النفقة لمساعدة أزواجهن، كما قاله فوريونو (Puryono) وهو رئيس القرية باسير أن كثيرا من الزوجات يعملن خارج البلد في طلب النفقة لمساعدة أزواجهن، لأن أغلب المهنة في هذه القرية هي الصيد. وكان دخلهم غير منتظم وغير ثابت بحسب الموسم، فخرجت الزوجات إلى خارج البلد لمساعدة أزواجهن لسد حاجة أسرهم.^٤

وانطلاقا من هذا، تود الباحثة أن تعرف مدى تأثير هذا الأمر على تحقيق الوثام الأسري وبقاء الحياة الزوجية من خلال هذا البحث ويكون عنوانه: "دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري".

^١ Firdaus, Romi Saputra, Pori Susanti, Desminar, Nurazizah, "Perempuan Bekerja dalam Pemenuhan Nafkah Keluarga", (Jurnal Ilmiyyah: Vol. ٣, No. ٢), ٢٠٢٠.

^٢ سورة الأحزاب : ٣٣

^٣ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، "تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، [مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م]، ص ٦٦٣.

^٤ فوريونو، المقابلة المباشرة (١٢ أبريل ٢٠٢٣)

ب. تحديد المسائل

اعتمادا على ما سبق بيانه في خلفية البحث، تقوم الباحثة بالبحث في المسائل التالية:

١. ما هي العوامل التي تشجع الزوجات على العمل خارج البلد؟
٢. كيف دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري؟

ج. أهداف البحث

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى تحقيق ما يلي:

١. معرفة العوامل التي تشجع الزوجات على العمل خارج البلد.
٢. تحليل دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري.

٥. الدراسات السابقة

من خلال مطالعة الباحثة للرسائل والبحوث العلمية بموضوع البحث وجدت أن أقرب البحوث التي لها العلاقة بهذا البحث هو:

١. دور الزوجة العاملة كالمعلمة الرئيسية في الأسرة (دراسة الحالة في مقاطعة جابونج لمبونج الشرقية)^١

Peran Istri yang Bekerja Sebagai Pencari Nafkah Utama di dalam Keluarga (Studi di Desa Jabung Lampung Timur)

هذا البحث كتبه Agus Supriyadi (أغوس سوفريادي) سنة ٢٠١٦م. طالب بجامعة لمبونج ببندار لمبونج. المنهج الذي استخدمه الباحث هو الدراسة الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : بين فيه الباحث أن الزوجة التي تحمل المسؤوليات كالمعلمة الرئيسية للأسرة لا يزال يمكن أن تفعل دورها في الحياة الأسرية مع ما فيها من نقص في إقامة دورها.

ووجه الشبه بين الباحثين أنهما يتكلمان عن دور الزوجة العاملة في تحقيق الوثام الأسري. ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث يتكلم عن دور الزوجة العاملة على

^١ أغوس سوفريادي، دور الزوجة العاملة كالمعلمة الرئيسية في الأسرة (دراسة الحالة في مقاطعة جابونج لمبونج الشرقية)، البحث العلمي، (لمبونج: جامعة لمبونج، بندار لمبونج، ٢٠١٦).

صورة عامة، بخلاف هذا البحث فهو عن دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري.

٢. دور الزوجة العاملة خارج البلد في كسب النفقة وأثره في تحقيق الأسرة السكينة في منظور الجنسي (دراسة الحالة في مقاطعة سنا ديا باسيان مدينة باميكسان)^١

Peran Istri Sebagai Tenaga Kerja Wanita dalam Mencari Nafkah Keluarga dan Implikasinya Terhadap Keluarga Sakinah Perspektif Gender (Studi Kasus di Desa Sana Daya Kecamatan Pasean Kabupaten Pamekasan)

هذا البحث كتبه Muhammad Ma'mun (مُحَمَّد مَأْمُون) سنة ٢٠١٨م. طالب بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم بمالنج. المنهج الذي استخدمه الباحث هو الدراسة الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : بين فيه الباحث أن الذي جعل المرأة تعمل خارج البلد لكسب النفقة هو دعوى سد الاحتياج الأسري والصعوبة في البحث عن العمل.

ووجه الشبه بين الباحثين أنهما يتكلمان عن دور الزوجة العاملة خارج البلد في الحياة الأسرية. ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث يتكلم عن نظر رؤساء المجتمع

^١ مُحَمَّد مَأْمُون، دور الزوجة العاملة خارج البلد في كسب النفقة وأثره في الأسرة السكينة على نظرة الجنسي (دراسة الحالة في مقاطعة سنا ديا باسيان مدينة باميكسان)، البحث العلمي، (باميكسان: جامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم، مالنج، ٢٠١٨).

على دور الزوجة العاملة خارج البلد في كسب النفقة بخلاف هذا البحث فهو عن دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري خاصة.

٣. أثر دور الزوجة العاملة في تحقيق الانسجام الأسري بمنظور الفقه الإسلامي (دراسة الحالة في بيئة المعهد بونتيت شيريبون)^١

Implikasi Peran Istri Sebagai Wanita Karir Terhadap Keharmonisan Rumah Tangga (Studi Kasus di Lingkungan Buntet Pesantren Cirebon)

هذا البحث كتبه Baitul Izzah (بيت العزة) سنة ٢٠٢٠م. طالبة بالجامعة الإسلامية الحكومية بشيريبون. المنهج الذي استخدمته الباحثة هو الدراسة الميدانية. ونتيجة هذا البحث : بينت فيه الباحثة أن عمل الزوجة العاملة في بيئة المعهد بونتيت شيريبون له أثر إيجابي في انسجام الحياة الأسرية.

ووجه الشبه بين الباحثين أنهما يتكلمان عن دور الزوجة العاملة في انسجام الحياة الأسرية. ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث يتكلم عن دور الزوجة العاملة بصورة عامة، بخلاف هذا البحث فهو عن دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري.

^١ بيت العزة، أثر دور الزوجة العاملة في تحقيق الانسجام الأسري بنظرة فقه الإسلامي (دراسة الحالة في بيئة المعهد بونتيت شيريبون)، البحث العلمي، (شيريبون: الجامعة الإسلامية الحكومية شيخ نورجتي، سيريبون، ٢٠٢٠).

٤. انسجام أسرة العاملة خارج البلد في منظور علم النفس للأسرة الإسلامية في قرية بوسان

مقاطعة نجرابون فنوروغو^١

Keharmonisan Keluarga Tenaga Kerja Wanita dalam Perspektif Psikologi Keluarga Islam di Desa Baosan Lor Kecamatan Ngrayun Kabupaten Ponorogo

هذا البحث كتبه Tho'ip Arif Aminuddin (طاعف عارف أمين الدين) سنة

٢٠١٩م. طالب بالجامعة الإسلامية الحكومية فنوروغو. المنهج الذي استخدمه الباحث

هو الدراسة الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : بين فيه الباحث أن انسجام الحياة الأسرية هو العيش في الوثام،

والاحترام المتبادل، والتفهم المتبادل ولا يندل بعضهم بعضا.

ووجه الشبه بين البحثين أنهما يتكلمان عن انسجام الحياة الأسرية لأسرة العاملة خارج

البلد. ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث يتكلم عن انسجام أسرة العاملة

خارج البلد في منظور علم النفس للأسرة الإسلامية، بخلاف هذا البحث فهو عن دور

الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري.

^١ طاعف عارف أمين الدين، انسجام أسرة العاملة خارج البلد في منظور علم النفس للأسرة الإسلامية في قرية بوسان

مقاطعة نجرابون فنوروغو، البحث العلمي، (فنوروغو: الجامعة الإسلامية الحكومية، فنوروغو ، ٢٠١٩).

٥. أثر العمل خارج البلد على تحقيق الوثام الأسري (دراسة الحالة في القرية لبوهان راتو)^١

Dampak Bekerja di Luar Negeri Terhadap Keharmonisan Keluarga (Studi Kasus di Desa Labuhan ratu)

هذا البحث كتبه Asnawati Saputri (أسنوتي سافوتري) سنة ٢٠١٩م. طالبة
بالجامعة الإسلامية الحكومية ميتروا بلمبونج. المنهج الذي استخدمته الباحثة هو الدراسة
الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : بينت فيه الباحثة أن العمل في خارج البلد له أثر كبير على أداء
الحقوق الأسرية.

ووجه الشبه بين الباحثين أنهما يتكلمان عن أثر العمل خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري.
ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث في الكلام عن أثر العمل خارج البلد
على تحقيق الوثام الأسري بصورة عامة (من جهة الزوج والزوجة)، بخلاف هذا البحث فهو
عن أثر الزوجات العاملات خارج البلد على تحقيق الوثام الأسري.

٦. عوامل انسجام الأسري للزوجات العاملات (دراسة الحالة في القرية سينار غنونج الأولى

مقاطعة تيبات كاري مدينة كفاهينج)^٢

^١ أسنوتي سافوتري، أثر العمل خارج البلد على تحقيق الوثام الأسري (دراسة الحالة في القرية لبوهان راتو)، البحث
العلمي، (ميتروا: جامعة الإسلامية الحكومية ميتروا بلمبونج ، ٢٠١٩)

^٢ ملندا كارتكا، عوامل انسجام الأسري للزوجات العاملات (دراسة الحالة في القرية سينار غنونج الأولى مقاطعة تيبات
كاري مدينة كفاهينج)، البحث العلمي، (بينكولو: جامعة الإسلامية الحكومية بينكولو، ٢٠٢٢).

Faktor Keharmonisan Keluarga Pada Istri yang Bekerja (Studi
di Desa Sinar Gunung Dusun Satu Kecamatan Tebat Karai
Kabupaten Kepahiang)

هذا البحث كتبه Malinda Kartika (ملندا كارتكا) سنة ٢٠٢٢م. طالبة بالجامعة

الإسلامية الحكومية فطموتي سوكارنو بنجكولو. المنهج الذي استخدمته الباحثة هو

الدراسة الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : بينت فيه الباحثة أن العوامل التي تؤثر على انسجام الأسري منها

التوحيد، وحال الإقتصادية، والثقافة، ونمط الحياة، وسوء الفهم ونقص الاتصال بين

الزوجين.

ووجه الشبه بين الباحثين أنهما يتكلمان عن العوامل التي تؤثر على انسجام الأسري. ووجه

الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث في الكلام عن الانسجام الأسري للزوجة

العاملة، بخلاف هذا البحث فهو عن دور وأثر الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق

الوثام الأسري.

٧. عمل الزوجة خارج البيت وآثاره في استقرار الحياة الزوجية (دراسة ميدانية في قرية كارنج

دورين بمقاطعة باكس أجي بمحافظة مالنج)^١

^١ حافظ عز الدين مصلح، عمل الزوجة خارج البيت وآثاره في استقرار الحياة الزوجية (دراسة ميدانية في قرية كارنج
دورين بمقاطعة باكس أجي بمحافظة مالنج)، البحث العلمي، (جمبير: بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية جمبير، ٢٠١٧)

Dampak Istri yang Bekerja di Luar Rumah dalam keharmonisan
(Studi lapangan di Desa Karang Duren Kecamatan Rumah Tangga
Bekas Aji Malang)

هذا البحث كتبه Khafid Izzuddin Muslih (حافظ عز الدين مصلح) سنة

٢٠١٧م. طالب بكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية جمبير. والمنهج الذي

استخدمه الباحث هو الدراسة الميدانية.

ونتيجة هذا البحث : أسباب عمل الزوجة خارج البيت : ضعف حالات الأسرة
الاقتصادية, وكون الزوج عاطلا عن العمل, وكونها قد عملت من قبل الزواج. وآثارها :
مساعدة الزوج لسد الاحتياجات اليومية، والتعاون على سد الواجبات اليومية، وضيق
الوقت للاجتماع، والقدرة على ادخار المال لمستقبلها.

ووجه الشبه بين البحثين أنهما يتكلمان عن آثار عمل الزوجة في تحقيق الوثام الأسري .
ووجه الفرق بينه وبين هذا البحث أن ذلك البحث في الكلام عن أسباب عمل الزوجة
وآثاره في تحقيق الوثام الأسري بصورة عامة, بخلاف هذا البحث فهو عن دور الزوجات
العاملات خارج البلد وآثاره في تحقيق الوثام الأسري.

هـ. الإطار النظري

١. مفهوم الوثام الأسري في ضوء الشريعة الإسلامية

الوثام الأسري مركب من كلمتين وثام وأسري. الوثام مأخوذ من كلمة واءم يواثم، وِثَامًا ومُواءَمَةً، فهو مِوَاثِمٌ : الوافق والناسب.^١ والأسري اسم منسوب إلى أسرة، وأُسْرَةٌ [مفرد]: ج أُسْرَات وأُسْرَات وأُسْر: عائلة.^٢

إنه الاتفاق بين الأزواج، والانسجام بين الأسر، إنه التوافق في الصحبة والعشرة بين مَنْ مَنْ الله عز وجل عليهم بالزواج، هذا هو الوثام، وهذا مطلب شرعي وأمر ضروري لكل أسرة، بل إن النبي ﷺ قد نبه على ضرورة هذا الأمر من أول بداية الزواج، ومن حين السير في أول خطواته وهو الخطبة، يقول المغيرة بن شعبه رضي الله تعالى عنه: أتيت النبي ﷺ فأخبرته أني خطبت امرأة، فقال ﷺ له: { فانظر إليها، فإنه أجد أن يؤدم بينكما }^٣ أي : يؤلف بينكما ويوفق بينكما، فهذا مطلب شرعي.

وبين الله تبارك وتعالى في كتابه الغاية من الزواج: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٤ ، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ، هذا هو الوثام، وهذا هو ما يريد الشرع منكم وهي السعادة الزوجية الحقيقية.

^١ معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: ٣، ص: ٢٣٩٠.

^٢ معجم اللغة العربية المعاصرة، ج: ١، ص: ٩١.

^٣ صحيح: أخرجه الترمذي، حديث: ١٠٨٧، الصحيحة (٩٦). الترمذي، أبو عيسى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ، ٨٢٤ - ٨٩٢م).

^٤ سورة الروم: ٢١

إذا كان هذا الأمر من المطالب الشرعية، ومن الأمور التي يسعى إليها ديننا، فإن على الإنسان أن ينظر ما هي تلك السبل التي بما يحقق بها ذلك المطلب الذي أرشد إليه النبي صلى الله عليه. فلا شك أن الحب والاهتمام هو الذي يحقق الوثام بين الأزواج، فعلى كل من الزوجين أن يحقق هذا الأمر وأن يسعى إليه.^١

٢. أدوار الزوجة المسلمة في تحقيق الوثام الأسري الإسلامي

أدت العلاقات المنسوجة من قبل الشركاء الذكور والإناث الذين تم التصديق عليهم في علاقات الزواج إلى وجود أدوار متنوعة لكل أفراد الأسرة في تنمية الحياة الأسرية. وتقدم المرأة الكثير من الأعمال الرائدة والهامة في بيتها، إذ تقوم بأدوار هامة تفوق قدرتها الجسدية في الغالب، وتتنوع الأدوار التي تؤديها المرأة الواحدة في الأسرة بين الأم والزوجة وربة البيت، ولهذا تعد المرأة مفتاحاً للتنمية المستدامة التي تخص الحياة الأسرية، والتي تعد اللبنة الأساسية التي تساهم في تكوين المجتمع، وبهذا فإن قيام المرأة بالحفاظ على الأسرة وتطويرها سيؤدي إلى الحفاظ على المجتمع وتطوره في النهاية.^٢

^١ يوسف بن حسن الحمادي، "الوثام الأسري" [شبكة بينونة للعلوم الشرعية، ٢٠١٨م]، ص: ٣-٤.

^٢ دور-المرأة-في-المجتمع-والأسرة / sotor.com

المرأة بصفة الزوجة هي مساعدة وشريكة ورفيقة الرجل في الحياة، فلها دور كبير في الحفاظ على بيت الزوجية والمعايشة بالمعروف ولا بد أن تعلم المرأة أن السعادة والمودة والرحمة لا تتم إلا حين تكون ذات عفةٍ ودين.^١

أما بصفتها الأم فهي التي تتحمل أعباء الإنجاب والجزء الأكبر من تربية الأبناء، كما أنها المسؤولة بطريقة مباشرة عن تعليم أطفالها الصفات الإيجابية التي تنشئ جيلاً مسؤولاً ومهذباً ومحبا للآخرين.^٢ تقوم الأم بالدور الرئيسي في رعاية أبنائها في جميع الأمور المتعلقة باحتياجاتهم من إطعام ورعاية. وكذلك هي المسؤولة عن جعل المنزل مكاناً مناسباً للأطفال من خلال التنمية والتربية.

كما بينت الباحثة سابقاً أن معنى الوثام هو جعل بين الزوجين في مودة ورحمة، كما يريده الشرع وهي السعادة الزوجية الحقيقية. ولتحقيق السعادة الزوجية الإسلامية كما يريده الشرع يحتاج إلى إقامة الأدوار بين أفراد الأسرة. ومن أدوار الزوجة المسلمة في تحقيق الوثام الأسري الإسلامي هي:

- تقوى الله عز وجل في القول والعمل
- حسن الخلق
- طاعة الزوج في ما لم يخالف شرع الله

^١ صالح بن عبد الله بن حميد، "البيت السعيدة وخلاف الزوجين"، [وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- لا.م.]، ص ١٢.

^٢ دور المرأة في الأسرة والمجتمع <https://mawdoor.com/>، تم إسترجاعه ٧ مارس ٢٠٢٣.

- أنها في المقام الأول سكن لزوجها
- أداء حقوق الزوج والأولاد
- إعطاء حق الزوج في الاستمتاع
- التعاون مع الزوج في رعاية وتربية الأولاد
- التعاون مع الزوج في أمور ليست من واجباتها في الحياة الزوجية على البرّ والتقوى بطريقة لا محذور فيه شرعا.

فالأدوال التي تقدم الكلام عنها يكمل بعضها بعضاً لأنها من العوامل التي تحقق الوثام الأسري الإسلامي. فعلى الزوجات أن يقمن بأدوارهن في الحياة الزوجية لتحقيق الوثام الأسري الإسلامي ونيل السعادة والسكينة في الحياة الأسرية.

٣. حكم خروج الزوجة من البيت للعمل

لقد أتى الإسلام بإكرام المرأة والحفاظ عليها بأن جعلها مربية الأجيال لأنها تقوم بعمل عظيم في بيتها. إن عمل المرأة الأصلي هي كونها مربية للأطفال، داعية إلى دينها في بيتها وصيانة لحقوق زوجها. ولا يجوز للمرأة الخروج من بيتها إلا بإذن زوجها .

الأصل للمرأة هو قرارها في بيتها، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^١، قال الإمام القرطبي في تفسيره: "معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت، وإن

كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى فأمر الله تعالى نساء النبي ﷺ

^١ سورة الأحزاب : ٣٣

بملازمة بيوتهن، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة، على ما تقدم في غير موضع^١ لأن خروجهن غالباً من أسباب الفتنة، ولذلك قد شرع الإسلام على قرارهن في بيتهن ولا يخرجن إلا لحاجة وضرورة. وقد قال عليه الصلاة والسلام { الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنْ وَجْهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي فَعْرِ بَيْتِهَا }^٢.

إنّ العمل في الشريعة الإسلامية مشروع بقصد الكسب الحلال الطيب الذي يعين صاحبه على حفظ الضروريات وتحصيل الحاجيات بشرط يكون متفقاً مع أحكام الشريعة ومقاصدها. ومما يدل على مشروعيته قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٣. قال الشيخ السعدي في تفسيره: "أنكم مهما عملتم من خير أو شر، فإن الله مطلع عليكم، وسيطلع رسوله وعباده المؤمنين على أعمالكم ولو كانت باطنة"^٤. شرع الله بهذه الآية على العمل ولو كان فيه الخطر الذي يجب تحمله. ولذلك قبل أن يختار شخص عمله وجب عليه أن يفهم الخطر الذي سيحدثه لتحقيق أقصى الاستفادة منه.

أما الحق الذي أوجب الله للزوجات على أزواجهن فهو حق النفقة. فالزوج له دور عظيم في الحقوق على طلب النفقة وكسب المال لأسرته. واتفق أهل العلم على وجوب

^١ القرطبي، مجّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، "تفسير القرطبي"، ج: ١٤، ص: ١٧٩.

^٢ الترمذي، مجّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك "سنن الترمذي"، وقال الألباني حديث حسن صحيح، ج ٣، ص:

.٤٦٨

^٣ سورة التوبة: ١٠٥

^٤ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، "تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"،

[مؤسسة الرسالة، ط. ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م]، ص ٣٥١.

النفقة على الزوج وذلك من أسباب قوامه الرجل على المرأة كما قال سبحانه: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^١. وقد دلت هذه الآية على أن فرض النفقة في الإسلام على الرجل.

والزوج أفضل أفراد الأسرة وعليه واجب في سد الاحتياج الأسري، وأما الزوجة فواجبها القرار في بيتها كما بيّنت الباحثة من قبل. وإذا لم يسد الاحتياج الأسري بدخل الزوج وراتب الزوج لا يكفي للأسرة، فلا ريب أنه سيكون التعاون بين الزوجين على ذلك، فخرجت الزوجة من بيتها لمساعدة زوجها في طلب النفقة. وقد أجاز الإسلام خروج المرأة للعمل بشروط معينة،^٢ منها:

١. أن يكون هذا العمل مما يتناسب مع طبيعة المرأة وفطرتها، ويوافق أنوثتها. وأما امتهاها وظائف لا تناسب طبيعتها، وتؤدي بها إلى مفساد عظيمة؛ فلا يجوز.
 ٢. أن يكون العمل في أصله مباحًا، فلا يجوز لها أن تعمل في أماكن يكون فيها اختلاط بين الرجال والنساء مما يعرضها أو يعرض الرجال للفتنة.
 ٣. موافقة زوجها على خروجها لهذا العمل؛ لأن طاعته واجبة عليها، قال تعالى:
- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^٣.

^١ سورة النساء : ٣٤

^٢ عبد الله بن محمد الطبار، عبدالله بن محمد المطلق، محمد بن إبراهيم الموسى، "الفقه الميسر" [الرياض : مدار الوطن للنشر]. باب نوازل الاختلاط، ج : ١١، ص : ٩٧.

^٣ سورة النساء : ٣٤

٤. ألا يؤدي الخروج للعمل إلى الإخلال بمهمتها الأصلية، من تربية الأبناء، ورعايتهم، والعناية بهم، والقيام بحقوق الزوج على أكمل وجه.

٥. التزام الآداب الإسلامية عند خروجها؛ من غض البصر، والحجاب الشرعي، وعدم الاختلاط، والسفر مع ذي محرم وغيرها، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^١، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^٢، ويقول رسول الله ﷺ: {لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم}^٣. قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: فالحاصل: أن كل ما يسمى سفراً، تنهى عنه المرأة بغير زوج، أو محرم، سواء كان ثلاثة أيام، أو يومين، أو يوماً، أو بريداً، أو غير ذلك.^٤

فلا يجوز للزوجة الخروج من بيتها للعمل إن لم تتوفر شرطا من شروط عمل الزوجة كما سبق، لأنه إذا خرجت الزوجة من بيتها ولم تتوفر تلك الشروط فذلك يفضي إلى فساد كبير وفتنة عظيمة. والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها وسد الذرائع الموصلة إلى ما حرم الله في مواضع كثيرة، ولا سبيل إلى

^١ سورة النور : ٣١

^٢ سورة الأحزاب: ٥٣

^٣ متفق عليه، واللفظ لمسلم. مسلم، بن الحجاج، "صحيح مسلم"، ج. ٢، ص: ٩٧٨، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، رقم: ١٣٤١.

^٤ سفر-المرأة-للعمل-بغير-محرم/https://www.islamweb.net/ar/fatwa، تم إسترجاعه ٧ مارس ٢٠٢٣.

السعادة والعزة والكرامة والنجاة في الدنيا والآخرة إلا بالتمسك بالشريعة والتقيد بأحكامها
والحذر مما خالفهما والدعوة إلى ذلك والصبر عليه.^١

٤. حكم عمل المرأة خارج البلد

فقد دلت الأدلة الشرعية على منع المرأة من السفر بغير محرم، ومن ذلك
حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- قال سمعت النبي ﷺ يخطب، يقول: {لا يخلون رجل
بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم}.^٢

فاختلف العلماء في حكم عمل المرأة خارج البلد، منها قول النووي أن العمل
خارج البيت أو خارج البلد يسمى سفراً، وقال في شرحه على صحيح مسلم " فالخاصل:
أن كل ما يسمى سفراً، تنهى عنه المرأة بغير زوج، أو محرم، سواء كان ثلاثة أيام، أو يومين،
أو يوماً، أو بريدًا، أو غير ذلك".^٣

فلا يجوز للمرأة السفر والعمل على المسافة البعيدة بغير محرم. وينبغي أن
تجتهد لأن يكون عملها في محل إقامتها بحيث لا تحتاج للسفر. فإن لم يتيسر لها ذلك،
ولم تجد سببًا لمحرم يصحبها، وكانت بها حاجة لهذا العمل؛ فلا حرج عليها في الترخّص

^١ ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" [لنشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء]،
باب حكم عمل المرأة، ج: ٤، ص: ٣١٠.

^٢ مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم- ت عبد الباقي" [لنشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
القاهرة]، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، ج: ٢، ص: ٩٧٨.

^٣ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "شرح النووي على مسلم" [لنشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت]، ج: ٩، ص:

يقول من ذهب إلى جواز سفر المرأة مع الرفقة المأمونة في كل سفر طاعة، إذا كانت تجد رفقة مأمونة في سفرها، قال ابن مفلح- الحنبلي- في الفروع: "وعند شيخنا: تحج كل امرأة آمنة مع عدم المحرم". وقال: "إن هذا متوجه في كل سفر طاعة، كذا قال".^١

قال الشيخ مصطفى العدوي في مجلسه؛ "أن حكم عمل المرأة خارج البلد بدون محرم فلا يجوز"، قال رسول الله ﷺ: { لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم }^٢. ويخالفه الدكتور شوقي علام وهو مفتي الديار المصرية وأستاذ الفقه الإسلامي والشريعة بجامع الأزهر أنه أجاز سفر المرأة إلى الخارج للعمل إذا تَوَقَّرَ الأمان في الإقامة ببلد السفر، وذلك بشرط موافقة ولي الأمر، ولا يشترط اصطحاب المحرم في حلها ولا ترحالها.^٣

والرأي الراجح هو أن حكم عمل المرأة خارج البلد بدون محرم حرام ويخالف الشرع، لقول رسول الله ﷺ: { لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم }^٤. وأن العمل خارج البلد يسمى سفراً، وإنما الممنوع السفر، فلا تسافر المرأة إلا بمحرم ولا تقدم إلا بمحرم لأنه أحسن وأحفظ، والله أعلم.

^١ سفر-المرأة-للعمل-بغير-محرم/https://www.islamweb.net/ar/fatwa، تم إسترجاعه ٢٩ أبريل ٢٠٢٣.

^٢ مسلم، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم- ت عبد الباقي" [للنشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة]، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، ج: ٢، ص: ٩٧٧، رقم: ١٣٣٩.

^٣ سفر-المرأة-للعمل-بدون-محرم/https://www.youm7.com/story

^٤ مسلم، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم- ت عبد الباقي" [للنشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة]، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، ج: ٢، ص: ٩٧٧، رقم: ١٣٣٩.

و. منهج البحث

إن منهج البحث يعتبر من العوامل الأساسية التي تسهل الباحثة الوصول إلى الأهداف المقصودة من البحث، وكانت الحاجة إليه ماسة تنظيماً للبحث وتديراً له حتى يكون البحث مرتباً كي يسهل القارئ قراءته وفهمه، وتسلك الباحثة في هذا البحث على ضوابط المنهج العلمي التي تتفق مع بيان الكلية الإمام الشافعي للدراسات الإسلامية. وهي ما يأتي:

١. نوع البحث

يكون هذا البحث بحثاً ميدانياً الذي يقوم على عملية جمع البيانات الأساسية والفرعية من ميدان البحث، وذلك بالمطالعة والمقابلة الشخصية.

٢. منهج جمع البيانات

تتنوع مصادر البيانات والمناهج التي تستخدمها الباحثة لجمع البيانات في هذا البحث، وهي كما يأتي:

أ. المطالعة

أي بمطالعة النصوص الشرعية من القرآن والسنة وكتب أهل العلم والبحوث المتعلقة

بموضوع البحث.

ب. المقابلة

أي المقابلة على الزوجات الساكنات في قرية باسير كابومين وهن عملن ويعملن خارج البلد. والمقابلة على أزواجهنّ لتحليل دور زوجاتهم في تحقيق الوثام الأسري.

٣. منهج تحليل البيانات

تستخدم الباحثة في بحثها هذا منهجاً كلفياً، أي أن هذا البحث يعتمد على بيان المخبر، بطريقة المقابلة على الزوجات الساكنات في باسير كابومين اللاتي عملن ويعملن خارج البلد، والمقابلة على أزواجهنّ لتحليل دور زوجاتهم في تحقيق الوثام الأسري. والمنهج الكيفي هو إجراء بحث الذي ينتج بيانات نثرية في شكل جمل مكتوبة. يتم توجيه المنهج الكيفي إلى خلفية الفرد الذي يتم ملاحظته بشكل كلي، بحيث يكون تحديد المسائل المبحوثة على شكل حدسي وفردى^١ وهذا البحث لا يستعمل الأرقام والحسابات عند تحليل البيانات.

٤. منهج إعداد البحث

تبدأ العملية في إعداد هذا البحث بجمع البيانات ثم تحليلها كالمناهج الآتي:

١. وضع الآية القرآنية بين القوسين هكذا ﴿...﴾ ثم ذكر الصورة ورقم الآية في الحاشية.

^١ يوهادي، إرفان، نورل بودي مورتي، "مظاهر تطبيق منع الإسهال (دراسة إحياء السنة في مجتمع المسلمين مانجونهرجوا فوروبونجفو)" (فوروبونجفو: المجالس، ج ٧، الرقم: ٢، ٢٠٢٠).

٢. وضع الأحاديث النبوية بين القوسين هكذا {...}. ويذكر اسم الكتاب و الباب والرقم في الهامش مع ذكر درجاتها عند العلماء المحدثين ما لم يكن الأحاديث في صحيحين أو في أحدهما.

٣. وضع أقوال العلماء بين القوسين هكذا "...".

ز. خطة البحث

لتسهيل فهم المسائل الرئيسية في هذا البحث، قسمت الباحثة البحث إلى الأبواب التالية:

الباب الأول : المقدمة. وتشتمل على ما يلي :

أ. خلفية البحث

ب. تحديد المسائل

ج. أهداف المسائل

د. الدراسات السابقة

هـ. الإطار النظري

و. منهج البحث

ز. خطة البحث

الباب الثاني : جمع البيانات، مشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نبذة عن قرية باسير كابومين وموقعها الجغرافي

الفصل الثاني : المخبرين في هذا البحث

المبحث الأول : أوصاف المخبرين

المبحث الثاني : أحوال المخبرين

الفصل الثالث : البيانات من المقابلة

الباب الثالث : تحليل البيانات، مشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : العوامل التي تشجع الزوجات على العمل خارج البلد بقرية باسير

الفصل الثاني : دور الزوجات العاملات خارج البلد في تحقيق الوثام الأسري بقرية باسير

الباب الرابع : الخاتمة

وتشتمل على أمور :

أ. نتائج البحث

ب. التوصيات

الفهارس

المراجع والمصادر

التعليقات